

هيومن رايتس ووتش:

ينبغي التحقيق

في واقعة قتل الأكراد

يجب محاسبة المسؤولين عن عمليات القتل غير المشروع

(نيويورك، ٢٤ مارس/آذار ٢٠٠٨) -

قالت هيومن رايتس ووتش اليوم إنه ينبغي على السلطات السورية أن تفتح تحقيقاً مستقلاً في عملية إطلاق النيران من قبل قوات الأمن في ٢٠ مارس/آذار، والتي خلقت ثلاثة قتلى أكراد، وإصابة ما لا يقل عن خمسة آخرين، أثناء الاحتفالات بالعام الجديد. وتثير ظروف عملية إطلاق النار المخاوف من أن قوات الأمن استخدمت قوة مميّنة غير ضرورية، في مخالفة للقانون الدولي.

وكانت قوات الأمن الداخلي السورية قد فتحت النيران حوالي الساعة السابعة من مساء يوم ٢٠ مارس/آذار على الأكراد أثناء احتفالهم بالعام الجديد ("النوروز") في بلدة القامشلي (شمالي شرق سوريا والتي يشكل الأكراد غالبية سكانها)، حسب ما قال شهود عيان - هيومن رايتس ووتش. وتسببت الأعيرة النارية في مقتل محمد يحيى خليل ومحمد زكي رمضان على الفور. ثم توفي رجل ثالث - هو محمد محمود حسين - فيما بعد متأثراً بجراحه. وتتراوح أعمار الثلاثة بين ١٨ إلى ٢٥ عاماً. أما الأشخاص المصابين فهم محي الدين حاج جميل عيسى، وكرم إبراهيم اليوسف، ومحمد خير خلف عيسى، ورياض يوسف شيخي، وخليل سليمان حسين.

وقال جو ستورك، المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: "ينبغي على المسؤولين السوريين تبرير أسباب فتح قوات الأمن النيران على احتفال للأكراد". وتابع قائلاً: "وعلى المسؤولين عن استخدام أي قوة مميّنة غير ضرورية أن يمثلوا أمام العدالة".

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها القوات السورية القوة لتفرقة احتفال للأكراد. ففي مارس/آذار ٢٠٠٦ اعتقل ضباط الأمن العشرات من الأكراد واستخدموا القنابل المسيلة للدموع والهراوات لإيقاف مراسم ليلة إشعال الشموع ضمن الاحتفال بعيد النوروز.

وقال المشاركون في مراسم هذا العام الاحتفالية - هيومن رايتس ووتش إن نحو ٢٠٠ شخص تجمعوا قرابة الساعة السادسة والنصف مساءً على إحدى

الطرق في الجانب الغربي من القامشلي. وأوقدوا الشموع على جانب الطريق وأشعلوا ناراً في منتصفها، وتجمع حولها بعض الأشخاص يرقصون رقصة كردية تقليدية. وقال أحد المشاركين - هيومن رايتس ووتش: "كان هذا احتفالاً بـالنوروز، وليس مظاهرة سياسية".

وجاءت عربات الإطفاء لإطفاء النار فيما أطلقت الشرطة وعناصر الاستخبارات قنابل مسيلة للدموع وذخيرة حية في الهواء لتفريق الحشود. وقال اثنان من المشاركين - هيومن رايتس ووتش إنه لما لم يتفرق المحتفلون، قام أشخاص يرتدون ثياب مدنية ويقودون شاحنة بيضاء من النوع الذي يستخدمه عادةً عناصر الاستخبارات، بإطلاق النيران بواسطة بنادق حربية على الحشد.

وقال شاهد عيان - هيومن رايتس ووتش: "شرعوا يطلقون النيران على الأرض، دون أي تحذير مسبق، وفجأة بدأت الرصاصات تنهمر عشوائياً".

وليس جلياً ما هو الأمر الذي استفزت قوات الأمن لكي تطلق النيران على الحشد. وطبقاً لثلاثة من المشاركين في الاحتفالات، لم يكن ثمة أي شخص مسلح في صفوف الأكراد، أو لجأ أي منهم إلى العنف. وأفادت وكالة رويترز للأنباء أن أحد أهالي القامشلي قال للوكالة إن بعضاً من "الشباب أحرقوا إطارات سيارات وراحوا يلقون الأحجار على شرطة مكافحة الشغب"، لكن لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التأكد من هذا الزعم.

ولم تصدر السلطات السورية أي بيان رسمي عن الواقعة.

وقال جو ستورك: "تتمتع السلطات السورية بالقليل من المصداقية إزاء التحقيق في الانتهاكات السابقة التي ارتكبتها". وأضاف: "وعليهم حتى يردوا على المشككين في مصداقيتهم أن يجروا تحقيقاً مستقلاً يتمتع بالشفافية".

وقالت هيومن رايتس ووتش إن على قوات الأمن أثناء إدارتها للمظاهرات أن تمتثل لأحكام مبادئ الأمم المتحدة الأساسية الخاصة باستخدام مسؤولي إنفاذ القانون القوة والأسلحة النارية. وتدعو هذه المعايير الدولية مسؤولي إنفاذ القانون إلى تطبيق سبل غير عنيفة قبل اللجوء إلى استخدام العنف، ثم ولدى استخدام العنف يجب أن يكون بالكف والدرجة المتناسبة مع الجرم المرتكب. وعلى قوات الأمن ألا تستخدم القوة المميّنة إلا إن كان لا يوجد سبيل آخر سواها من أجل حماية حياة الأشخاص.

رئاسة إقليم كردستان

تندد بشدة بجريمة القامشلي

- نددت رئاسة إقليم كردستان في بيان لها أمس بشدة بإطلاق النيران على المحتفلين في القامشلي بحلول عيد نوروز في ٢٠ آذار الجاري.

وذكر البيان أن الأنباء التي وصلت من مدينة القامشلي تؤكد أن قوات الأمن السورية أطلقت النار على عدد من المواطنين الكرد الذين كانوا يحتفلون بحلول عيد النوروز، وقد أدى إطلاق النار إلى استشهاده ثلاثة أشخاص وإصابة عدد آخر بجراح.

إننا ندين بشدة جريمة إطلاق النيران على الأبرياء المحتفلين الذين لم تكن جريمتهم غير التعبير عن فرحتهم باستقبال العام الكردي الجديد، ولا يمكن لنا أن نقف مكتوفي الأيدي تجاه هذا العمل الوحشي الذي ينتهك حقوق الإنسان ويدخل في خانة القتل على أساس الهوية القومية.

وأضاف البيان بأنهم يطالبون السيد بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية أن يتدخل كي لا تكرر هذه الجريمة وأن يجري تحقيق لمعرفة الجناة ومعاقبتهم.

برقية شكر وتقدير

سيادة الأخ مسعود البارزاني

رئيس إقليم كردستان العراق -

المحترم

بعد التحية والاحترام:

تلقت جماهير شعبنا الكردي في سوريا بارتياح عميق، وتقدير كبير، الموقف المبدئي الذي اتخذتموه حيال الجريمة النكراء التي أودت بحياة ثلاثة شهداء أكراد، والعديد من الجرحى في القامشلي، أثناء احتفالات عيد نوروز.

ونعتبر أن إدانتكم لها، ومطالبكم السيد الرئيس بشار الأسد بالتدخل لكي لا تتكرر هذه الجريمة التي أبديتم عدم إمكانية الوقوف مكتوفي الأيدي حيالها، محل تقدير وتأيين من قبلنا، وتضيف إلى سجلكم التاريخي الزاهر بالكرديتي، موقفاً قومياً شجاعاً ونبيلاً تميزتم به على الدوام.

نشد على أيديكم، ونبارك سياستكم القومية الصائبة. ودمتم

القامشلي في ٢٣/٣/٢٠٠٨

الجبهة الديمقراطية الكردية في سوريا

التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا

لجنة التنسيق الكردية في سوريا